مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد 17، العدد (1)، لسنة 2021

College of Basic Education Researchers Journal
ISSN: 7452-1992 *Vol. (17), No.(1), (2021)*

تفسير مطلع سورة آل عمران بالقراءات فوق الاربع عشرة

ايه اسامه عبد المجيد **أ.د. عبد المالك سالم عثمان** **أ.م.د. عبد السلام مرعي جاسم**

جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم علوم القران والتربية الإسلامية قسم اللغة العربية

(قدم للنشر في 2020/10/15 ، قبل للنشر في 2020/11/29)

ملخص البحث:

تنوعت عناية المسلمين بالقرآن الكريم تعظيماً له وإجلالاً لمكانته، فانكبوا عليه يتدارسونه ويسبرون أعماقه، ولقد كان ذلك بتوفيق الله سبحانه جلّ في علاه ووعده بحفظه، والقراءات القرآنية – الصحيحة منها والشاذة–، وأثارها في معاني القرآن وألفاظه من أكثر ما انصبت عليه اهتمامات المفسرين ، فألفت بها المؤلفات الخاصة، واستفاضت بها كتب التفسير والمعاني والإعراب واللغة، وعلى الرغم من تلك الجهود التي استمرت على مرّ العقود ، فإن قسماً من تلك القراءت الشاذة منها على وجه الخصوص ما تزال متناثرة في بطون الكتب، بعضها من غير بيان وإيضاح لمعانيها وتفسيراتها، وقد تناول هذا البحث تلك القراءات التي جاءت في مطلع سورة آل عمران، في ثمان آيات منه، فكان عدد القراءات الواردة سبعاً وعشرين قراءة، منها ما أكد المعنى المتواتر ومنها ما جاء على لغة من لغات العرب فحفظتها، ومنها ما أبرز معنى محتملاً في اللفظ المتواتر، ومنها ما لم يأثر في معنى الآية شيئاً، ومنها كان سنداً وحجة لرأي تفسيري ذهب إليه عدد من المفسرين.

مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد 17، العدد (1)، لسنة 2021

College of Basic Education Researchers Journal
ISSN: 7452-1992 *Vol. (17), No.(1), (2021)*

Interpretation of the beginning of Surah Al Imran

Aya Osamah Abdul-Majeed | **Prof. Dr. Abdul-Malik Salim Othman** | **Asst. Prof. Dr. Abdul- Salam Marie Jasem**
University of Mosul /Collage of Education for Humanities
Department of Quran Sciences and Islamic Education **Department of Arabic Language**

Abstract:
The Muslims' attention to the Holy Qur'an varied in respect of it and reverence for its position. This was from the grace of God and his promise to memorize it, and the Qur'anic readings - correct and odd-. And parsing, and in spite of those efforts that continued over the decades, some of these anomalous readings, in particular, are still widespread in books, some of them without explanation and clarification of their meanings and interpretations. In eight verses of it, the number of the recited readings was twenty-seven, some of which confirmed the continuous meaning, some of which came on the language of the Arabic language and memorized it, and some of which highlighted a possible meaning in the recurring wording, and some of them did not affect the meaning of the verse by anything, and some of them were support and argument For an interpretative opinion, a number of commentators went to it.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده القرآن ويسره للذكر، والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.. وبعد..

فإن أشرف ما تُصرَف فيه أعمار المسلمين، وتعمر به أوقاتهم، وتنشط به أذهانهم كتاب الله ﷻ والاشتغال به وبقراءاته وبمعانيه، وعلم القراءات يُعُد من أكثر العلوم التي يرجع إليها المفسرون، فالاختلاف في الالفاظ وما يطرأ عليها من زيادة أو نقصان أو تغيير في الحركات، أو مجيء لفظ مكان آخر، كل ذلك وغيره له أثره في المعنى، فبناءً على اللفظ يكون المعنى ويقوم الحكم، لذا أولى العلماء لهذا العلم عناية بالغة، ثم تنوعت بعد ذلك جهودهم في القراءات ما بين العناية بالصحيح منها أو الشاذ أو بيان حجيتها ونشأتها، فاختصت بذلك المؤلفات، واستفاضت بها

كتب التفسير والمعاني والإعراب، وإن كانت كتب القراءات قد تناولتها من ناحية الرواية أو التعليق المقتضب؛ فإن كتب التفسير قد تناولتها بالبيان والإيضاح والتوجيه فلا يكاد يخلو كتاب تفسير من ذكر قراءة صحيحة كانت أو شاذة.

وعلى الرغم مما استفاضت به تلك الكتب وتلك الآثار الجليلة، فإن كثيراً من تلك القراءات – الشاذة على وجه الخصوص– لم تتطرق لها كتب التفسير ببيان، ومن هنا نجمت الحاجة لجمع تلك القراءات من كتبها التي اختصت بها ثم البحث عن معانيها وما طرأ على معنى الآية بها، ثم جمعها وضمها إلى ما احتوته كتب التفسير من توجيه وبيان للقراءات التي تناولها، حتى نخرج بمجموع يضم ما تناثر من تلك القراءات وتأثيرها في تفسير القرآن الكريم، ولما اختصت بعض الدراسات السابقة بالقراءات الأربع الشاذة؛ جاء هذا البحث مختصاً بالقراءات فوق الأربع عشرة، متناولاً مطلع سورة آل عمران، فاشتملت بذلك خطته على مقدمة ومبحثين وخاتمة، وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول : التعريف بألفاظ العنوان:

المطلب الأول: تعريف التفسير لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف مطالع سور القرآن الكريم

المطلب الثالث : بين يدي سورة آل عمران.

المطلب الرابع : القراءات فوق الاربع عشرة.

وأما المبحث الثاني : فكان جمعاً للقراءات فوق الأربع عشرة الواردة في مطلع السورة وتفسيرها.

والخاتمة : كانت ذكراً لأهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وأخيراً فحمداً لله رب العالمين على إنجاز هذا البحث، وما كان فيه من صواب فمن توفيقه ورضاه سبحانه، وما كان فيه من خطأ فمن أنفسنا ومن الشيطان.

المبحث الأول: التعريف بألفاظ العنوان

المطلب الأول : تعريف التفسير لغة واصطلاحاً:

علم تفسير القرآن الكريم من أشرف العلوم وأسماها، كونه يتصل بكلام الله تبارك وتعالى، وقد عرّفه العلماء بتعريفات كثيرة ترجع كلها إلى مضمون واحد متصل بالمعنى اللغوي للفظة التفسير، وهو: فَسَر الشيءَ إذا أبانه ووضحه[1].

ومن أشمل ما قيل فيه اصطلاحاً هو: "علم يُبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تُحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك"[2].

المطلب الثاني : تعريف مطالع سور القرآن الكريم:

المطالع لغة: جمع مطلع بكسر اللام أو فتحها، وهو من طَلَعَ إذا ظهر وبرز، والمطلع موضع طلوع الأمر ومأتاه[3]، أما في الاصطلاح فهو: مقدمة السورة وما أُفتتحت به[4]، وليس بالضرورة أن تكون أول كلمة أو أول آية منها، إذ يمكن أن تكون مجموعة من الآيات اشتملت على معنى محوريٍّ مصّدرٍ لما سيأتي من معانٍ احتوتها السورة[5]، وهذا ما يسمى عند العرب ببراعة الاستهلال أو بحسن الابتداء، ولما كان كتاب الله ﷻ أعظم كتاب وأبلغه؛ أتت فواتح سوره على أبلغ صورة وأكملها، تهيئ أذهان المتلقين لما سيتلقونه من معانٍ عظيمة وأسرار جليلة[6].

المطلب الثالث : بين يدي سورة آل عمران:

(1) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ):2/ 781؛ مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني (ت395هـ): 504/4.

(2) البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت745هـ):26/1؛ و والإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ):4/ 194.

(3) ينظر: الصحاح:1253/3؛ ومقاييس اللغة:419/3.

(4) ينظر: مقدمة تحقيق كتاب مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ):29.

(5) ينظر: المطالع والمقاطع وأثرها في الكشف عن مقاصد السور، جريدة المحجة : العدد 490.

(6) ينظر: الاتقان في علوم القرآن:363/3.

سورة آل عمران من السور المدنية، آياتها بلغت المئتي آية[7]، سميت بهذا الاسم نسبة إلى ما جاء فيها من ذكر قصص هذه الأسرة التي اصطفاها الله ﷻ مع من اصطفى من عباده، قال تعالى:" إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ" آل عمران: ٣٣، وللسورة تسميات أخرى قد وردت عن النبي ﷺ ، فهي "إحدى الزهراوين وتاج القرآن"[8]، فقد جاء في الحديث الشريف قوله ﷺ : "اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرءوا الزهراوين البقرة، وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما " [9]، ولها أيضا تسميات اجتهادية منها: الأمان، والكنز ، والمعينة، والمجادلة، وسورة الاستغفار، ويقال أن اسمها قي التوراة :طيبة [10].

وقد تقدّم في الحديث الشريف الذي رواه مسلم فضلُ هذه السورة وأنها تأتي مع سورة البقرة كالغمامتين تحاجان يوم القيامة عن أصحابهما.

وقد جاء في سبب نزولها أنه : لما قَدِم وَفدٌ من أهل نجران على رسول الله ﷺ يسألونه عن عيسى ابن مريم (عليهما السلام) نزلت فيهم فاتحة آل عمران إلى رأس الثمانين "[11].

أما عن المقاصد التي اشتملت عليها فمقصودها الأبرز هو التوحيد[12]، وضرورة الإيمان بالقرآن الكريم والكتب السماوية، ومصير من كذّب بها ومصير من آمن وصدق بكل ما جاءت به، وسبيل كل من كفر بالله أو أشرك في

---

(7) ينظر: البيان في عد آي القرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت 444هـ):143.

(8) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، إبراهيم بن عمر البقاعي (ت885 هـ):64/2.

(9) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة: 553/1، حديث رقم(804).

(10) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت542هـ):396/1؛ والبحر المحيط:9/3؛ وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله الألوسي (ت1270هـ):71/2؛ والتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت 1393هـ):143/3؛ وأسماء سور القرآن وفضائلها، د.منيرة محمد ناصر الدوسري:170.

(11) ينظر: لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت911هـ):40.

(12) ينظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور:67/2.

عبادته أحداً، ثم الرد على شبهات أهل الكتاب ودحضها، ثم ذكر ما خاضه المسلمون من معارك لإحقاق الحق وإعلاء كلمة التوحيد.

المطلب الرابع : القراءات فوق الأربع عشرة:

أطلق العلماء على القراءات التي اختارها ابن مجاهد(ت324هـ)[13]مصطلح القراءات السبع وهي القراءات الصحيحة المتواترة، وهذه القراءات هي : قراءة ابن عامر عبد الله اليحصبي (ت118هـ)، وقراءة ابن كثير عبد الله الداري (ت120هـ)، وقراءة عاصم أبي النجود (ت127هـ)، وقراءة أبي عمر بن العلاء (ت154هـ)، وقراءة حمزة الزيات (ت156هـ)، وقراءة نافع (ت169هـ)، وحمزة الكسائي (ت189هـ)، ثم جاء ابن الجزري (ت833هـ) فزاد على هذه القراءات ثلاث قراءاتٍ قاربتها في الصحة والتواتر وهي: قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع (ت 130هـ)، وقراءة يعقوب الحضرمي (ت205هـ)، وقراءة خلف البزار (ت229هـ) ، فأطلق عليها القراءات العشر، واتفق العلماء على أن ما عدا تلك القراءات العشر هي قراءات شاذة، غير أن من هذه القراءات الشاذة ما اشتهر عن أربعة أئمة هم: الحسن البصري (ت110هـ)، وابن مُحيصن (ت123هـ)، والأعمش (ت184هـ)، واليزيدي (ت202هـ) ، وبذلك ظهر مصطلح القراءات الأربع عشرة، أما ما عدا تلك القراءات فهي كثيرة منتشرة في كتب التفاسير وعلوم القرآن وكتب القراءات التي اختصت بذكرها، وهي قد تكون مروية عن الصحابة ﷺ أو التابعين أو غيرهم، ومع كونها شاذة لا تجوز قراءة القرآن بها إلا أن لها فائدة في الاحتجاج بها في الاحكام الشرعية وكذلك في القضايا اللغوية[14] ، وعلى ذلك يمكننا تعريف القراءات فوق الأربع عشرة بأنها : هي القراءات التي خالفت شروط القراءة الصحيحة، فشذّتْ عن القراءات السبعة، والعشرة المتممة لها، وهي كذلك فيما عدا القراءات الشاذة للأئمة الأربعة التي تميزت بأصول وفرش، ويدخل بذلك فيها القراءات التفسيرية التي نقلت عن عدد من الصحابة ﷺ.

---

(13) هو:أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد، ، من أهل بغداد، كانت ولادته سنة 245هـ ، كبير العلماء بالقراءات في عصره ، وهو أول من سبع السبعة، وكان حسن الأدب، رقيق الخلق، فطنا جواداً، توفاه الله سنة 324 هـ. له (كتاب القرآآت الكبير) وكتاب (قراءة ابن كثير) و (قراءة أبي عمرو) و (قراءة عاصم) و (قراءة نافع) و (قراءة حمزة) و (قراءة الكسائي) و (قراءة ابن عامر) و (قراءة النبي صلى الله عليه وسلم) و (كتاب الياآت) و(كتاب الهاءات) .

(14) ينظر: إتحاف فضلاء البشر:7–9؛ والقراءات وأثرها في التفسير والأحكام:130–131.

المبحث الثاني

عند النظر والتأمل في سورة آل عمران، يمكننا القول بأن مطلعها يشمل الآيات من بدايتـها قوله تعالى: "الم (1) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (2)" إلى نهاية قوله تعالى: " وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (17)" ، ومن جمع القراءات الواردة في هذا المطلع تكون الآيات التي وردت فيه على النحو الآتي:

1. قال تعالى: "(1) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (2)"

القراءات الواردة في الآية:

1) " الم (1) اللَّهُ " : قرأها الحسن وعمرو بن عبيد: " المِ(1)اللَّهُ " بكسر الميم وصلاً مع فتح اللام لفظ الجلالة[15].
2) " الْقَيُّومُ " : قرأها ابن مسعود وعلقمة وزيد بن علي: " الْقَيِّمُ " [16].

المعنى اللغوي:

---

(15) ينظر: مختصر في شواذ القرآن، الحسين بن أحمد بن خالويه (ت370هـ):25؛ وغرائب القراءات، غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين، أحمد بن الحسين الأصفهاني المعروف بـ(ابن مهران) (ت381هـ):234؛ والمغني في القراءات، ، محمد بن أبي نصر بن احمد الدهان النوزاوازي:565/2؛ وشواذ القراءات، محمد بن أبي نصر أبو عبد الله الكرماني:107؛ وقرة عين القراء، ، إبراهيم بن محمد بن علي أبو اسحاق المرندي (ت588هـ) :67ظ؛ والتقريب والبيان، عبد الرحمن بن عبد المجيد بن اسماعيل الصفراوي(ت636هـ):246.

(16) ينظر: مختصر في شواذ القرآن:25؛ وغرائب القراءات:234؛ والمحتسب:151/1؛ والمغني في القراءات:566/2؛ وشواذ القراءات:107.

القَيِّمُ : من قام يقوم، وهو سَيِّد القومِ ومن يقوم بشؤونهم ويتولى أمرهم[17] .

التفسير العام للآية:

لما كان نزول هذه السورة في مجادلة أهل الكتاب، وبيان منزلة الإسلام والقرآن، افتتحت بالحروف المقطعة التي هي سِرٌ من الأسرار التي اختص الله ﷻ بعلمها، ثم تلا ذلك بيان صفة من صفات الله ﷻ وكمال ألوهيته وهي قيامُهُ بنفسه واستغناؤه بذاته، واحتياجُ ما سواه له، فهو القائم على كل شيء بالحفظ والرعاية والتصريف، قال تعالى: " أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ " الرعد: ٣٣، وقيّومِيَتُه مُتَضمنة لقدرتِهِ وربوبيته واستغنائه، وهو أيضاً الباقي بلا زوال [18].

التفسير بالقراءات الواردة:

الحروف المقطعة تكون ساكنة عند الوقف عليها، وسكونها هذا ليس جزماً، إنما هو على نية الوقف على كل حرف، لذا كانت القراءة المتواترة بفتح الميم عند التقاء الساكنين، ولم تُكسر كما في قراءة " المِ(1)اللَّهُ "، لذا قيل أن هذه القراءة توهم لإلتقاء الساكنين[19]، وقد أجاز الأخفش(ت215هـ) الكسرَ في اللغة [20]، إلا أن قوله هذا رَدَّه عليه الزجاج (ت337هـ) بقوله:" وهذا غلط من أبي الحسن؛ لأن قبلَ الميمِ ياءٌ مكسورٌ ما قبلها فحقُها الفتحُ لالتقاءِ الساكنين وذلك لثقلِ الكسرةِ مع الياء"[21].

يتبين من ذلك : أن القراءة لا تأثير لها في التفسير، مع كونها ضعيفة في اللغة أيضاً، حتى قيل عنها أنها توهمٌ وخطأ.

---

(17) ينظر: تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الأزهري (ت370هـ):267/9.

(18) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت310هـ):157/6؛ وتفسير الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهانى (ت502هـ):205/2 ـ 206؛ والتحرير والتنوير:146/3.

(19) ينظر: معاني القرآن ، يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء (ت207هـ):65/1؛ والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت538هـ):335/1؛ والجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت671هـ)::1/4.

(20) ينظر: معاني القرآن ، سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط (ت215هـ)::22/1.

(21) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ، إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت311هـ):373/1.

أما قراءة " الْقَيُّومُ " و " الْقَيِّمُ "، فمن ناحية المادة اللغوية نجد ان الكلمتين متحدتان من حيث الدلالة في مستواها اللغوي ، فقراءة " الْقَيُّومُ " و " الْقَيِّمُ "، متحدتان في المعنى، وهو: القيام بحفظ كل شيءٍ وتدبيرهِ، بل قيل: أنهما لغات لمعنى واحد[22]، هذا ما ذَكَرته كتب التفسير والقراءات التي وقف عليها البحث، والصيغتان قد وردتا في روايات حديث دعاء التهجد، فعن ابن عباس ﷺ قال: كان ﷺ إذا قام من الليل يتهجَّد قال: " اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ..."، [23] وفي رواية: " وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيُّومُ السماوات وَالْأَرْضِ" [24]، وأغلب شُراح الحديث قد ذهبوا إلى ما ذهب إليه أهل التفسير، إلا ان مكمن الفرق الدلالي واقع في دلالة الزنة الصرفية للكلمتين ، فصيغة قَيّوم أكثرُ حروفاً من صيغة قيم، وقد قال الصرفيون إن الزيادة في المبنى زيادة في المعنى، لذا ذهب فريق من شراح الحديث إلى أن " الْقَيُّومُ " صيغة مبالغة من القائم ومعناها القائم بنفسه مطلقاً لا بغيره، المقيم لغيره وذلك لا يصح إلّا لله ﷻ، وهي صيغة في المدح، أما "الْقَيِّمُ " فمعناه القائم بأمورُ الخلق ومدبرهم ومدبر العالم في جميع أحواله، وقد تستعمل هذه الصيغة للخلق فيقال قيّم الدار وقيّم الطفل، ولذا فقد تأتي في المدح أو في الذم[25]، فتكون القراءتان قد جمعتا بين الدلالتين في هذه الآية : القائم بنفسه مطلقاً المقيم لغيره وكذلك القائم بأمورُ الخلقه.

من ذلك يتبين: أن القراءتين فيهما عموم وخصوص، فقراءة " الْقَيُّومُ " تنضوي تحتها قراءة " الْقَيِّمُ " ، من حيث أن " الْقَيُّومُ " قائم بنفسه مقيمٌ لغيره، أما " الْقَيِّمُ " فهي للمقيم لشؤون غيره لذا جاز إطلاقها على المخلوقون بخلاف الأولى.

2. قال تعالى: " هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (6)"

القراءة الواردة في الآية:

" يُصَوِّرُكُمْ" قرأها طاوس: " تَصَوَّرَكُمْ " [26] .

المعنى اللغوي:

---

(22) ينظر: جامع البيان:156/6؛ والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ):151/1؛ والمحرر الوجيز:397/1.

(23) صحيح البخاري: كتاب التهجد؛ وباب التهجد بالليل:48/2، وحديث رقم 1120 .

(24) السنن الكبرى للنسائي: كتاب النعوت؛ وباب الحي:134/7، وحديث رقم 7637.

(25) ينظر: صحيح البخاري تعليق د.مصطفى البغا:132/9؛ وإرشاد الساري لشرح صحيح البخاري:409/10.

(26) ينظر: مختصر في شواذ القرآن:25-26؛ والمغني في القراءات:567/2 .

الصُّورة: هيئة كل مخلوقٍ[27]، والتصوير إيجاد الشيء وجعله على صورة وشكل[28].

التفسير العام للآية:

الآية فيها دليل من دلائل قدرة الله عزوجل العليم الخبير بدقائق الامور، الذي يستحيل عليه العبث، فمن كمال علمه وعظيم قدرته تصّوير الانسان في الارحام وجعل الخلق منهم الابيض ومنهم الاسود ومنهم بين ذلك وغيرها من الامور التي قدرها بعلمه وحسن تدبيره، وفي هذه الآية تعريض لوفد نجران بأن عيسى عليه السلام خُلقَ كسائر البشر[29].

التفسير بالقراءة الواردة:

قراءة " تَصَوَّرَكُمْ " جاءت بصيغة الماضي على وزن (تَفَعَّل)، ولهذا الصيغة عدة معان نصت عليها كتب الصرف منها[30]:

معنى الإتخاذ، وعلى ذلك ذهب المفسرون في توجيه هذه القراءة بمعنى: صوّركم لنفسه ولتعبده[31]، مع الانتباه على انه " ليس المراد بالتصوّر قيام الصورة بالذهن"[32]، الذي قد يفهم من دلالة البنية الصرفية المتبادرة من حيث هي.

ومنها أن تكون هذه الصيغة موافقة لصيغة (فَعَّل)، أي أن تكون قراءة " تصَوَّرَكُمْ " بمعنى صّوركم، وعلى ذلك تكون هذه القراءة قد عبّرت عن قدرة الله ﷻ بصيغة الماضي، لبيان أن أمر الله ﷻ وفعله في حكم ما قد تم وكان، أما القراءة المتواترة " يُصَوِّرُكُمْ" بصيغة المضارع الدالة على التجدد والاستمرار فيما يظهر من الأحوال[33].

---

(27) ينظر: مقاييس اللغة:320/3؛ والمعجم الموسوعي للألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، د.احمد مختار عمر::282.

(28) ينظر: المعجم الموسوعي للألفاظ القرآن الكريم:282.

(29) ينظر: تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت774هـ):6/2؛ وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت982هـ):6/2.

(30) ينظر: شرح شافية ، حسن بن محمد بن شرف شاه الأستراباذي(ت715هـ):259/1؛ وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش (ت778هـ):3751/8.

(31) ينظر: الكشاف:336/6؛ وأنوار التنزيل وأسرار التأويل ، عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت685هـ):6/2؛ والدر المصون ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت756هـ):23/3 .

(32) ينظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ، أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت1069هـ):3/3.

(33) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني:411/2، البحر المحيط:20/3.

يتبين من ذلك: أن القراءة بتوجيهيها قد أضافت معنى تفسيرياً للآية، الأول هو أن خلق الله ﷻ لعباده إنما هو لعبادته قال تعالى: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56)" الذاريات: ٥٦، أو الثاني وأن هذا الخلق هين على الله ﷻ كأنه في حكم ما قد تم ونفذ.

3. قال تعالى :" هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (7)"

القراءات الواردة في الآية:

1) قال تعالى:" وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ"

أ. قرأها عبد الله بن مسعود ﷺ: " إِنْ تَأْوِيلُهُ إلا عِنْدَ اللهِ " [34].

ب. قرأها عبد الله بن مسعود ﷺ: " وَإِنْ حَقِيقَةُ تَأْوِيلِهِ إِلَّا عِنْدَ اللهِ " [35].

2) " وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ" قرأها أبي بن كعب وابن عباس ﷺ: " وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ آمَنَّا بِهِ " [36].

3) " وَمَا يَذَّكَّرُ" قرأها الضَّحَّاك: " وَمَا يَذْكُرُ " [37].

المعنى اللغوي:

الذكر: نقيض النسيان[38]، ويأتي في القرآن الكريم على وجوه كثيرة منها العِظة[39].

التفسير العام للآية:

آيات الله ﷻ في كتابه العزيز على نوعين كما وصفتها الآية، قال تعالى: :" هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ" ، فالمحكم والمتشابه علمٌ من علوم القرآن الكريم قد اختلفتْ آراء العلماء

---

(34) ينظر: شواذ القراءات:107؛ وقرة عين القراء:68و.

(35) ينظر: كتاب المصاحف، عبد الله بن سليمان بن الاشعث السجستاني (ت 316هـ):309/2 .

(36) ينظر: كتاب المصاحف:348/2؛ والمغني في القراءات:567/2؛ وشواذ القراءات:107؛ وقرة عين القراء:68و.

(37) ينظر: غرائب القراءات:234؛ والمغني في القراءات:568/2؛ وشواذ القراءات:108.

(38) ينظر: الصحاح:664/2.

(39) ينظر: والوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، الحسين بن محمد بن إبراهيم الدامغاني (ت 478هـ):218.

في تعريف حدهما بيان معناهما [40]، ولعل أبرز ما جاء في ذلك قولهم: " المحكم ما عرف المراد منه إما بالظهور وإما بالتأويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة، وخروج الدجال، والحروف المقطعة في أوائل السور" [41]، وفي المتشابه على وجه الخصوص ظهر للعلماء خلافٌ آخرٌ ناتجٌ عن الوقف في تلاوة هذه الآية، فمن وقف على لفظ الجلالة قال إنّ الله تعالى استأثر بعلمَ المتشابه فلا يصل إلى علمه أحد، فتكون الواو للاستئناف، ومن قال إنّ علمه عند الله ﷻ ويُعلّمه لمن يشاء من عباده الراسخين والمتمكنين من العلماء، فالواو للعطف، ولكِلا الفريقين دليل ومستند يستند إليه وقد توسع المفسرون في بسطهما مفصلين [42].

التفسير بالقراءة الواردة:

تؤيد قراءة " إِنْ تَأْوِيلُهُ إِلا عِنْدَ اللهِ " الراي الاول في تعريف علم المتشابه وهو أنه مما أستأثر الله ﷻ بعلمه، إذ قصرت التأويل كله على الله تعالى، معززة ذلك بظرف المكان (عند) والنفي بـ(إن) ، أما قراءة ابن مسعود ﷺ : " وَإِنْ حَقِيقَةُ تَأْوِيلِهِ إِلَّا عِنْدَ الله " بزيادة "حَقِيقَةُ " على القراءة الأولى فلعلها من تفسيراته ﷺ[43]، وهذه الزيادة عمقت المعنى المدلول عليه بالقراءة الاولى، إذ نصت على حقيقة التأويل وكنهه .

وتأكيد هذا المعنى أيضاً في قراءة " وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ " التي صرّحت بفعل القول مما يعني انتفاء أي احتمال للعطف، وقد قال عنها الالوسي: " فهذا يدل على أن الواو للاستئناف لأن هذه الرواية وإن لم تثبت بها القراءة فأقل درجاتها أن تكون خبراً بإسناد صحيح إلى ترجمان القرآن فيقدم كلامه على من دونه" [44]، وفي الآية ثناءٌ على

---

(40) ينظر: الإتقان في علوم القرآن:3/3:النوع الثالث والأربعون في المحكم والمتشابه.

(41) ينظر: الإتقان في علوم القرآن:3/3.

(42) ينظر: المحرر الوجيز:403/1؛ وأنوار التنزيل وأسرار التأويل:6/2؛ واللباب في علوم الكتاب:40/5؛ وإرشاد العقل السليم:8/2؛ وروح المعاني:81/2.

(43) معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود بن محمد البغوي (ت510هـ):412/1، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب بن أبي العز بن رشيد الهمذاني (ت643هـ):11/2.

(44) روح المعاني:82/2.

الراسخين إذ آمنوا بالمتشابه بتسليم واعتقاد وهذا من كمال علمهم، روي عن عمر بن عبد العزيز(رحمه الله) أنه قال: " انتهى علم الراسخين في العلم بتأويل القرآن إلى أن قالوا: آمنا به كل من عند ربنا" [45].

يتبين من ذلك : أن هذه القراءات قد قوّت أحد الرأيين الواردين في تفسير هذه الآية، وإن كانت إحداها من المحتمل أن تكون تفسيرية؛ فإنها تنبئنا بما فهمه الصحابة ﷺ من الآية، وهم الأقرب لفهم القرآن من غيرهم.

أما قراءة " وَمَا يَذْكُرُ " فللضَّحَّاك، وقد اجمعت القراءات المتواترة وفوقها الأربع عشرة على قراءة " وَمَا يَذَّكَّرُ" ، ولم يوردها أحدٌ من المفسرين بذكر أو بيان – بحسب ما وقف عليه هذا البحث – لذا يتعين علينا الرجوع الى دلالة البنية الصرفية للكلمة، فنلحظ أن فعل يَذْكر بالتخفيف ويذّكّر بالتشديد، والتشديد يدل على الكثرة في الفعل[46] وهذه الدلالة متحققة في القراءة المتواترة ، لاسيما ان الكلام وارد في علم الله تعالى واحاطته، اما قراءة التخفيف فتدل على أصل حدث الذكر ، مما يعني ان ثمة فرقا بين الكلمتين في الدلالة اللغوية والصرفية، وقد وردت هاتان الصيغتان متواترتين في غير موضع من القرآن الكريم، والمتتبع لتوجيه كتب القراءات لهما يقف على الوجوه الآتية:

أولاً: أنهما بمعنى واحد يقال ذكرت حَاجَتك وتذكرتها، ويُستدل على ذلك بقوله تعالى: " كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ (54) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ (55) " المدثر:٥٤-٥٥[47]، فلا فرق دلالي بينهما بحسب هذا الوجه.

ثانياً: أن (يذْكُر) من في الفعل (ذَكَر)، و(يَذَّكَّر) من الفعل (تَذّكَّر يَتَذكَّر)، ادغمت تاءه مع الذال، ومعنى يذْكر يتنبّه ويعلم، ومعنى يتذكّر: يتفكّر ويتعظ[48]، و الفرق بيّنٌ بينهما.

ثالثاً: ن المراد بهما التدبّر والتّفكر، إلا أن الفعل المشدد فيه هذا المعنى أكثر، والمخفف دونه في الكثرة والدلالة على المعنى[49].

---

(45) معالم التنزيل:412/1.

(46) ينظر: شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش الموصلي(ت643هـ):439/4؛ شرح شافية ابن الحاجب:251/1.

(47) ينظر: معاني القرآن للفراء:271/2؛ وحجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد المعروف بأبي زرعة (ت نحو 403هـ):513.

(48) ينظر: إعراب القرآن ، أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس (ت338هـ):16/3.

(49) ينظر: الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ (ت 377هـ):204/5.

يتبين من ذلك: أن هذه القراءة –بحسب ما ذُكر من التوجيهات– تحتمل أنها جاءت بمعنى القراءة المتواترة فلم تؤثر شيئاً في المعنى، أو جاءت بمعنى التنبُه والعلم فغيّرت المعنى أو أن المراد بها التدبر ولكن بمعنى أخف من المتواترة وربما كان هذا التوجيه الثالث هو الأقرب لهذه الآية، والله أعلم.

4. قال تعالى :" رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (8)"

القراءات الواردة في الآية:

1) " لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا"

أ. قرأها أبو بكر الصديق ﷺ وأبو عبد الرحمن السُّلَمي، وابن يعمر، والجحدري ونبيح وأبو واقد الجراح وعمرو بن فائد وكرداب : " لا تَزِغْ قُلوبُنا " [50] .

ب. قرأها السُّلَمي: " لا يَزِغْ قُلوبُنا " [51].

ت. رُويت عن نافع: " لا تَزُغْ قُلُوبُنا " [52].

2) " لَدُنْكَ" قرأها أبو حيوة: " لُدْنِكَ " [53].

المعنى اللغوي:

الزَّيْغُ: من زاغ يزيغ، وهو الميل والانحراف عن الشيء أو القصد [54].

لَّدُن: ظرفٌ بمعنى عند[55].

التفسير العام للآية:

---

(50) ينظر: مختصر في شواذ القرآن:26؛ وغرائب القراءات:235؛ والمحتسب:154/1؛ والمغني في القراءات:568/2؛ وشواذ القراءات:108؛ وقرة عين القراء:68و.

(51) ينظر: مختصر في شواذ القرآن:26؛ والمغني في القراءات:568/2.

(52) ينظر: غرائب القراءات:235.

(53) ينظر: مختصر في شواذ القرآن:26؛ وقرة عين القراء:68و.

(54) ينظر: جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـ):820/2؛ ومقاييس اللغة:40/3.

(55) ينظر: العين ، الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي (ت170هـ):40/8.

بعد أن تّم للمؤمنين إيمانه بالمحكم والمتشابه بهداية الله ﷻ لهم، دعوا الله بالثبات على هذا الإيمان واليقين، وقد جاء في الموطأ أنّ أبا بكرٍ الصديق ﷺ كان يدعو بهذا الدعاء في صلاة المغرب أيام حربِ الرّدة[56]، والمعنى: أن المؤمنين لما رأوا انقسام الناس بين زائغٍ ومهتدٍ دعوا الله راغبين في أن ينجيهم مما ابتلى به غيرهم من أهل الزيغ، وأن يثبت قلوبهم، فلا تميل إلى الضلال[57].

التفسير بالقراءة الواردة:

2) الاختلاف في القراءتين هو في إسناد الفعل، ففي المتواترة اسند الى الضمير العائد على الله ﷻ، والفعل رباعي مزيد بالهمزة، وفي هذه القراءات جاء ثلاثيًا مجردًا لازمًا مسندًا إلى القلوب ، وجاء الاسناد تارة بالتذكير واخرى بالتأنيث ، لأن الفاعل لما كان جمع تكسير جاز في فعله الوجهان[58] والدعاء في القراءتين: المتواترة وهنا موجّه لله ﷻ، فالفعل بيده سبحانه وإن كان قد اسند للقلوب ، وهو من قبيل المجاز، وقد وقف ابن جني على هذا المعنى وقفة موفقة حين قال: "هذا في المعنى عائد إلى قراءة الجماعة: " لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا"؛ وذلك أنه في الظاهر طلب من القلوب ورغبة إليها... والمسؤول واحد وهو الله سبحانه"[59] وهو اسلوب متكررٌ في القرآن الكريم، ودارجٌ في لغة العرب، قال تعالى :" يَابَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ" الأعراف: ٢٧ وكقولهم: لا أرينَّكَ هاهنا[60]، أما الاختلاف في كسر الزاي وضمها فهو من أن الفعل زاغ يُصرّف يزيغ تارة ويزوغ تارة أخرى إلا أن الياء أفصح[61].

من ذلك يتبين : أن القراءات التي أسند الفعل فيها للقلوب لم تغير في المعنى، إذ الأمر كله حقيقة بيد الله مقلب القلوب ﷻ ، غير أننا يمكن أن نلحظ جانب التأدب مع الله ﷻ ، في إسناد فعل الزيغ للقلوب[62].

---

(56) ينظر: الموطأ:كتاب الصلاة؛ باب القراءة في المغرب والعشاء:107/2؛ حديث رقم:259.

(57) ينظر: جامع البيان:211/6؛ والجامع لأحكام القرآن:20/4.

(58) ينظر: شرح المفصل:376/3؛ واللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت775هـ):42/5.

(59) ينظر: المحتسب:154/1.

(60) ينظر: المحتسب:154/1؛ ودراسات لأسلوب القرآن، محمد عبد الخالق عضيمة (ت 1404 هـ):2 /525.

(61) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على بن منظور (ت711هـ):432/8.

(62) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد:13/2؛ والدر الصون:34/3.

أما قراءة " لُدْنِكَ " بضم اللام مع سكونِ الدال وكسر النون، فهي لغةٌ في (لدن) من بين زهاء تسع لغاتٍ فيها، كلها تأتي بالمعنى نفسه(63).

5. قال تعالى:" إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ (10)"

القراءات الواردة في الآية:

1) "" لَنْ تُغْنِيَ"

أ. قرأها السُّلَمي عن علي ﷺ والحسن : " لَنْ تُغْنِيْ" (64) .

ب. قرأها الحسن وأبو عبد الرحمن السلمي وابن مِقسَم: " لَنْ يُغْنِيَ" (65) .

ت. قرأها الأعمش وإبراهيم النخعي: " لَنْ يُغْنِيْ" (66) .

2) " وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ"

أ. وقرأَ النّبيُّ ﷺ: " أُولئِكَ هُم وِقادُ النَّارِ " (67).

ب. قرأها الهمذاني عن طلحة من المصرف: " وَأُولئِكَ وَقُودُ " (68).

ج. قرأها الحسن والضحاك وأبو البرهسم وقتادة وأبو حيوة ومجاهد وطلحة بن المصرف " وُقُودُ " (69).

المعنى اللغوي:

الغَنَاء: بِفتح الغين هو النفع أو الإجزاء والكفاية، وأغنى عنه أجزأَ عنه(70).

---

(63) ينظر: إعراب القرآن للنحاس:145/1؛ وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد:2008/4.

(64) ينظر: مختصر في شواذ القرآن:26؛ وشواذ القراءات:108.

(65) ينظر: غرائب القراءات:236؛ والمغني في القراءات:568/2؛ وشواذ القراءات:108؛ وقرة عين القراء:68و.

(66) ينظر: غرائب القراءات:236؛ والمغني في القراءات:568/2؛ وشواذ القراءات:108.

(67) ينظر:غرائب القراءات:236؛ وشواذ القراءات:108.

(68) ينظر: غرائب القراءات:236؛ والمغني في القراءات:569/2؛ وشواذ القراءات:108.

(69) ينظر: مختصر في شواذ القرآن:26؛ وغرائب القراءات:236؛ والمغني في القراءات:569/2.

(70) ينظر: الصحاح:2449/6؛ وتهذيب اللغة:175/8.

الوقُود: "الحَطب، وكل مَا أوقدِ بِهِ فَهُوَ وَقود، والمصدر مضموم وَيجوز فِيهِ الْفَتْح ... وقال ابن السّكيت: الوُقُود، بالضَّمِ: الإتّقاد" [71]، والوِقاد مثل الوَقُود[72].

التفسير العام للآية:

ذكرتْ الآيةُ ما يستقوي به الكفار والمعاندون من أهل الكتاب من أموال وكثرة أولاد، وما هذا إلا استقواء زائفٌ، إذ لو أراد الله أن يعذبهم سواءٌ في الدنيا أو في الأخرة، فلن يجدوا في اموالهم ولا أولادهم ما يدفع عنهم هذا العذاب، والآية فيها ما فيها من تهديد ووصف لسوء العاقبة لهؤلاء الكفار، وحتى يتعظ المؤمنون ويعلموا علم اليقين أن كل مالٍ لم ينفق في طاعة الله، فهو حسرة يوم القيامة، فلا يفنوا أعمارهم لأجل مال وولد لن ينفعهم بدل طاعة الله، أَو بَدَل رحمته، ونهاية عذابهم خيبة أملهم أن تجمعتْ عليهم أسبابُ الألم فكانوا غذاءَ ووقودَ نارٍ مستعرةٍ بهم[73].

التفسير بالقراءة الواردة:

القراءتان في "" لَنْ تُغْنِيَ" ليس لهما تأثير في المعنى، إذ أن إسكان الياء في " لَنْ تُغْنِيْ" وهو مضارع منصوب تخفيف وإجراء للفعل المنصوب مجرى المرفوع، وربما كان ذلك من كلام بعض العرب وهو أنهم كرهوا الحركة على الياء مطلقاً[74]، أما في قراءة "لَنْ يُغْنِيَ" فقد فصل بين الفعل والفاعل وهو سبب مجوز لترك المطابقة بين الفعل وفاعله ، فضلا عن مراعاة ان الفاعل جمع تكسير يجوز في فعله الحاق التاء وتركه ، وهو مؤول بالتذكير على ارادة الجمع وبالتأنيث على ارادة الجماعة [75].

---

(71) تهذيب اللغة:195/9.

(72) ينظر: تاج العروس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي (ت1205ه):9/ 317.

(73) ينظر: بحر العلوم، نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (ت 375ه):248/1؛ ومفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسن الملقب بالفخر الرازي (ت606ه):152/7- 153؛ وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت817ه):532/4 .

(74) ينظر:غرائب القراءات:236؛ و الكناش في فني النحو والصرف، إسماعيل بن علي بن محمود شاهنشاه (ت732 ه):286/2؛ والجامع لأحكام القرآن:21/4؛ والبحر المحيط:35/3.

(75) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت 616ه):240/1؛ وشرح المفصل:376/3؛ والبحر المحيط:35/3.

أما القراءتان في " وَقُودُ "بفتح الواو فقد تلقتا بالدلالة الصرفية للكلمة ، ذلك ان " وَقُودُ " بفتح الواو هي الاسم من الفعل (وَقَدَ) والمعني أن الكفار هو الحطب الذي ستسجر به نار جهنم، وكذا المعنى في قراءة " وِقادُ "، وأما " وُقُودُ " فهو المصدر من الفعل بمعنى الاتقاد والتقدير هم أهل وقودها(76)، فالكلام مؤول على حذف مضاف ليصح البناء اللغوي للجملة ، لان ذات الكافر لا تكون حدثا يعبر عنه بالاتقاد ، وربما اراد النص القرآني ان يدل على شدة وقوع هؤلاء في النار وصليهم فيها بان صاروا هم عين الاتقاد من شدة الامتزاج الحاصل بينهم وبين النار.

يتبين من ذلك : أن القراءات الواردة في هذه الآية هي من قبيل الاتساع وتنوع التعبير في اللغة .

6. قال تعالى :" كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (11)"

القراءة الواردة في الآية:

"كَدَأْبِ": قرأها ابن مِقسَم: " كَدَأَبِ " (77).

المعنى اللغوي:

الدَأْبُ: من دَأَبَ يدْأَبُ من المبالغة في السير، ويطلق على من يجتهد في فعل شيء، ثم نقل معناه للعادة المستمرة أو الشأن، وقد تحركُ همزته فيقال دَأَباً ودؤوباً(78).

التفسير العام للآية:

ضرب الله ﷻ لأهل الكتاب الذين جحدوا نبوة محمد ﷺ آل فرعون فشأنهم في كفرهم وفي اجتهادهم في محاربته وتظاهرهم عليه وناصبوه، كشأن آل فرعون مع موسى عليه السلام، وفي ذلك وعيد بالعقوبة والعذاب، إذا لما تماثلوا في الكفر بآيات الله، ومعاداة رسله، تعين أن تكون عاقبتهم مشابهة بالإهلاك في الدنيا، ووعيد العذاب في الآخرة(79).

التفسير بالقراءة الواردة:

---

(76) ينظر: الكشاف 340/1؛ والمحرر الوجيز:405/1.

(77) ينظر: غرائب القراءات: 236؛ والكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة الهُذَلي (ت465هـ):761/9؛ والمغني في القراءات:569/2؛ وشواذ القراءات:108؛ وقرة عين القراء:68و.

(78) ينظر: العين:85/8؛ ومقاييس اللغة:321/2؛ والمفردات في غريب القرآن ، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت502هـ):321.

(79) ينظر: زاد المسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597هـ):262/1؛ والتحرير والتنوير:174/3.

الفتح والسكون في (دأب) لغتانِ، وقد وردت القراءة بهما عند السبعة[80] في قوله تعالى: " قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا" يوسف: ٤٧، إذ يجوز في كل اسمٍ تحرك ثانيه وإسكانه إن كان حرفاً من حروف الحلق [81].

يتبين من ذلك: أن القراءة لا تأثير لها في المعنى.

7. قال تعالى :" قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ (13)"

القراءات الواردة في الآية:

1) " فِئَةٌ ... كَافِرَةٌ "

أ. قرأها الحسن والزُّهري ومجاهد وحميد وكرداب وابن مقسم والزعفراني، وميمونة والانطاكي عن أبي جعفر: " فِئَةٍ ... كافرةٍ" [82].

ب. قرأها ابن السَّميفع وابن أبي عبلة: "فِئَةً... كافرةً" [83].

2) " تُقَاتِلُ": قرأها مجاهد: "يُقَاتِلُ" [84].

3) " يَرَوْنَهُمْ"

أ. قرأها ابن عباس ﷺ طلحة بن المصرف، والصرصري والملطي عن أبي بكر: " يُرَوْنَهُمْ" [85].

ب. قرأها طلحة بن المصرف والسُّلمي: " تُرَوْنَهُمْ " [86].

---

(80) ينظر: التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد ن عثمان الداني (ت444 ه):392؛ وإتحاف فضلاء البشر، أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطيّ (ت1117ه):332.

(81) ينظر: حجة القراءات:359؛ والدر المصون:40/3.

(82) ينظر: مختصر في شواذ القرآن:26؛ والمغني في القراءات:569/2؛ وشواذ القراءات:108؛ وقرة عين القراء:68و.

(83) ينظر: مختصر في شواذ القرآن:26؛ وغرائب القراءت:237؛ والكامل في القراءات:1022/10؛ والمغني في القراءات:570/2؛ وشواذ القراءات:108؛ وقرة عين القراء:68و.

(84) ينظر: غرائب القراءت:237؛ والمغني في القراءات:570/2؛ وشواذ القراءات:108.

(85) ينظر: مختصرفي شواذ القرآن:26؛ وغرائب القراءات:237؛ والمحتسب:154/1؛ وشواذ القراءات:108.

(86) ينظر: غرائب القراءات:237؛ والكامل في القراءات:1022/10؛ والمغني في القراءات:570/2؛ وشواذ القراءات:108.

4)" مِثْلَيْهِمْ" ذُكرت عن ابن عباسﷺ: " مِثْلَيكُم " [87].

المعنى اللغوي:

الفِئَةُ: " الجماعة المتظاهرة التي يرجع بعضهم إلى بعض في التّعاضد" [88].

الرؤية: المعاينة بالبصر[89]، والرأي: "اعتقاد النفس أحد النقيضين عن غلبة الظن" [90].

التفسير العام للآية:

الآية الخطاب للكفار ومنهم اليهود، وقيل للمؤمنين، وهي دعوة لتأمل العاقبة في الدنيا قبل الآخرة، فأما إن كانت للكفار واليهود فهي تخويف وتهديد، وأما إن كان الخطاب للمؤمنين فهي تصبير وتأييد، فتعرض الآية مشهد بدر إذ التقى المسلمون يومئذ وعددهم ثلاثمائة وبضعةَ عشر مؤمنين باللَّه ﷻ وناصرين لدينه، والكفارَ قريب من الألف معتزين بكثرة مالها وعَدِيدهم، فرأهم المسلمون ستمائة وكسراً حسب ما حدّ لهم من العدد الذي يلزمهم أن يقدموا عليه ولا يحجموا عنهم، قال تعالى:" فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ" الأنفال: ٦٦ وأرى الله المشركين أن المسلمين أقلُ من ثلاثمائة رؤية ظاهرة معاينة فستهانوا بهم حتى غلبهم المسلمون بمدد من الله تعالى[91] .

التفسير بالقراءات الواردة:

لتوضيح معنى القراءتين الواردتين في الآية لابد من الإشارة إلى أن القراءة المتواترة التي جاءت بالرفع :" " فِئَةٌ " خبراً لمبتدأ محذوف مقدر بـ (أحدهما) والمعنى: أحداهما فئةٌ تقاتل في سبيل الله ، وأما القراءة بالجر: " فِئَةٍ" فعلى أنها بدل " فِئَتَيْنِ" ، وهذا التقدير في العامل قد أشار إليه سيبويه حين بيّن أن الجملة إن جُمعَ الاسم فيها وفُرّق النعت فإما أن يكون النعتان بدلاً وعلى هذا يكون معنى الآية على قراءة الجر كأنها إجابة لسؤال سائل: في أيّ فئتين؟ وإما أن يرفعا على الابتداء كإجابةٍ لسائلٍ يقول فمن هما؟ [92].

---

(87) ينظر: غرائب القراءات:237.

(88) المفردات في غريب القرآن:650.

(89) ينظر: تأويل مشكل القرآن، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (276هـ):271.

(90) بصائر ذوي التمييز:117/3.

(91) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل:8/2؛ والتفسير المنير:160/3- 162.

(92) ينظر: الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه (ت180هـ):432/1-431؛ و

وأما قراءة " فِئَةً " بالنصب فهي على المدح في الأولى والذم في الثانية والتقدير: أمدح فئةً تقاتلُ في سبيل الله، وأذم أخرى كافرةً، أو أنها حالٌ للضمير في " الْتَقَتَا" [93]، وهذه التوجيهات مما تجوزه الصنعة النحوية في هذا المحل وامثاله.

يتبين من ذلك: أن كل قراءة جذبت آذان السامع وركزت على معنى معين، إذ أن المعنى المتحصل من كل تقدير أو تركيب فهو مختلف عن الآخر، ففي الرفع يكون الكلام مستأنفاً إلا أن الحذف في المبتدأ جعل ذهن السامع ينتقل مباشرةً الى محل الفائدة، وهو الخبر من غير انشغال بشيء آخر، والكلام في النصب مقطوعٌ مشعرٌ بقوة إرادة المدح أو الذم للفئتين كلتيهما، ولا شك في أن هذا القطع فيه جذب لانتباه السامع لداعي اليه، وأما الجر فهو ألصق بما قبله وأكثر تواشجاً به.

وقراءة : ""تُقَاتِلُ" بالياء فهي تشير إلى أن المعنى المقصود من الفئة هو القوم، فردّ اللفظ إلى المعنى واسند الفعل إلى المذكر [94].

يتبين من ذلك: أن القراءة أشارة إلى معنى الذكورة الموجودة في هذه الفئة، بخاصة أن المقام مقام حرب وقراع

.

أما قراءة " يُرَوْنَهُمْ " و" تُرَوْنَهُمْ " بضمة أوله إن كان ب(الياء أو التاء)، أي بناء الفعل على ما لم يُسَمَ فاعله، من الفعل يرى ، فمعناه: أن الله ﷻ بقدرته أراهم ذلك، فاذا أراهم الله تعالى ذلك رأوه بأم أعينهم هم فيكون التواصل والتناغم في المعنى بين القراءة الشاذة والسبعية.

ولكي نقفَ على الفرق بين القراءتين: " يُرَوْنَهُمْ " و " تُرَوْنَهُمْ " ، بالياء وبالتاء المضمومتين؛ لابد من سرد الفرق بين القراءتين الأُخريتين السبعيتين لـ " يَرَوْنَهُمْ " بقرائتيها بالياء والتاء المفتوحتين:

وجه القراءة بالياء أن الكلام فيها للغيبةِ حملاً على قوله تعالى :" فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " فالفئة الرائية هي المؤمنة والمرئية هي الكافرة والضمير المتصل في " مِثْلَيْهِمْ" للفئة الأولى والمعنى يرى هؤلاء المسلمون مع قلة عددهم، أن المشركين ضعفهم وإن كانوا حقيقةً ثلاثة أضعافهم[95].

---

(93) ينظر: الكشاف:341/1؛ والبحر المحيط:46/3؛ والتبيان في إعراب القرآن:243/1.

(94) ينظر: البحر المحيط:46/3.

أما وجه القراءة بالتاء المفتوحة للمخاطبة[96] فعائدٌ إلى أول الكلام وهو " قَدْ كَانَ لَكُمْ" فضمير المخاطبة يكون للمسلمين، والضمير المتصل للمشركين، إلا أن هذا يستلزم أن تكون " مِثْلَيْهِمْ" (مثليكم) وهذا مخالف لرسم المصحف، غير أن أسلوب الالتفات من المخاطب إلى الغيبة قد درجَ في كلام العرب وورد في القرآن الكريم قال تعالى: إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ" يونس: ٢٢ ، وعلى ذلك يستقيم المعنى العام من الآية وهو تقليل المشركين في نظر المسلمين، وفي القراءتين الرؤية للبصر و " مِثْلَيْهِمْ" حالاً [97].

يتبين من ذلك: أن القراءتين فوق الاربع عشرة قد وافقتا القراءة السبعية من حيث الدلالة المتحصلة من الاسناد الى المخاطب او الغائب ، الا ان السبعية أفادت ان الرؤية كانت لهم فهم يشاهدون ما هو حاصل فعلاً في حين افادت الشاذة أن الرؤية كانت بإراءة الله تعالى لهم، ومن هذه الناحية تكون والقراءتان السبعيتان قد أفادتا معنى أقوى ولفظاً أوكد ، وهو ما أشار ابن جني في قوله: " فهذا أبلغ في معناه من أن يكون مُرٍ يُرِيهم ذلك "[98].

أما قراءة " مِثْلَيكُم " لابن عباسﷺ فهي قراءة تفسيرية تناسب قراءة من قرأ فعل يرى بتاء المخاطبة كما مرّ. والله أعلم[99].

8. قال تعالى :" قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (15)"

القراءات الواردة في الآية:

1) " جَنَّاتٌ" قرأها كرداب والاصمعي وأبو قُرة ومغيث وأبو حاتم، والقوسي عن أبي جعفر، وأبو خليد عن نافع، وعبد الله بن يحيى الساجي عن يعقوب: " جَنَّاتٍ " [100].

---

(95) ينظر: جامع البيان:233/6؛ والكشف عن وجوه القراءات السبع:337/1.

(96) وهي قراءة نافع؛ وينظر: التيسير في القراءات السبع:308.

(97) ينظر: معاني القرآن للفراء:195/1؛ والكشف عن وجوه القراءات السبع، وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد القيسي (ت437هـ):337/1؛ والجامع لاحكام القرآن:26/4.

(98) المحتسب:155/1.

(99) ينظر: جامع البيان:6/ 240؛ وغرائب القراءات:237 ينظر هامش (7)؛ والبحر المحيط:3/ 46.

2) " تَجْرِي" قرأها ابن مِقسَم: " يَجْرِي " [101].

3) " وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ " قرأها ابن مسعود ﷺ: " وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّراتٌ " [102].

المعنى اللغوي:

الجنَّة: من جنَّ الشيء إذا استتر[103]، فهي " كلّ بستان ذي شجر يستر بأشجاره الأرض"[104].

التفسير العام للآية:

ذكر الله ﷻ ما في الحياة الدنيا من زينة وشهوات فتنةً للناس واختباراً لهم، فقال تعالى: " زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (14)" آل عمران: ١٤، ثم عقّب في هذه الآية أن كل تلك الشهوات وكل ذلك المتاع إنما هو من قبيل الزائل الفاني، فدعا المؤمنين للزهد فيه والرغبة فما هو خير منه وأبقى، وهو ما أعده الله لهم من جنات وصفت بكل وصفة تتطلع إليه النفوس، وهذا من قبيل التسلية للمسلمين وشحذ هممهم أمام زينة الدنيا وأمام استقواء الكافرين بهذه الزينة الزائلة[105].

التفسير بالقراءات الواردة:

قراءة " جَنَّاتٍ " بالكسر تحتمل النصب من وجهين[106] :

الأول: أن تكون منصوبةً على المفعولية لفعل تقديره (أعني)، وهذا التقدير يلزم أن يكون الكلام قد تم عند قوله تعالى " عِنْدَ رَبِّهِمْ" ثم ابتدأ بـ " جَنَّاتٍ " على تقديرها الذي حُمل عليه، فتكون تفسيراً وبياناً للخير.

---

(100) ينظر: مختصر في شواذ القرآن:26؛ والكامل في القراءات:1022/10؛ وجامع القراءات:425/2؛ والمغني في القراءات:571/2؛ وشواذ القراءات:109؛ وقرة عين القراء:68و.

(101) ينظر: قرة عين القراء:68و.

(102) ينظر: غرائب القراءات:237؛ والمغني في القراءات:569/2؛ وشواذ القراءات:109.

(103) ينظر: العين:21/6؛ وتهذيب اللغة:268/10

(104) المفردات في غريب القرآن:204.

(105) ينظر: بحر العلوم:199/1؛ والمحرر الوجيز:410/1؛ وتفسير القرآن العظيم:22/2.

(106) ينظر: التبيان في إعراب القرآن:246/1؛ والبحر المحيط:55/3.

الثاني: أن تكون بدلاً من محل قوله " بِخَيْرٍ" إذ محلها النصب مفعولاً ثانياً للفعل " أُؤَنَبِّئُكُمْ" فتكون في هذا التقدير بياناً للخير أيضاً.

وأما الجر فيظهر من هذا التقدير الأخير كون "جَنَّاتٍ" بدلاً من المجرور (خيرٍ) والمعنى: أؤنبئكم بجنات تجري [107]، وإن كان الفراء لم يجز هذا التقدير لحلول قوله " لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ" بينهما[108].

يتبين من ذلك: أن القراءة الواردة أكدت المعنى في القراءة المتواترة وهو البيان والتفسير للخير الذي أراد الله ﷻ اخبار المؤمنين بأنه أفضل من كل زينة الدنيا، والمتمعن في الآية وقراءتيها يستطعم الفرق الطفيف في تأدية المعنى المطلوب.

وقراءة " يَجْرِي " بالتذكير فهي على ما هو معروف عن ابن مقسم وهو تذكير الفعل مع جمع المؤنث، وهو جائز في اللغة إذ أن " الْأَنْهَارُ " مؤنثٌ غير حقيقي[109].

القراءتان " مُطَهَّرَةٌ " و"مُطَهَّراتٌ" قد وردتا في سورة البقرة " وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" البقرة: ٢٥ وقد قال عنهما الزمخشري أنهما لغتان فصيحتان[110]، إذ أن قراءة " مُطَهَّرَةٌ " وجاءت على لغة : (النساء طَهُرتْ) بإسناد الفعل إلى المفرد، وأن "مُطَهَّراتٌ" جاء من لغة : (النساء طَهُرنّ)[111]، والقاعدة النحوية تقول " جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير غالباً إلا بصيغة الجمع" ، وعلى ذلك تكون صيغة "مُطَهَّراتٌ" منسجمة مع القاعدة متفقة مع اللفظ[112]؛ إلا أن تأويل المعنى الذي قصدت إليه الآية هو أن تلك الأزواج من شدة الموافقة بينهن في الطهر، وأنهنّ

---

(107) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج:384/1؛ وإعراب القراءات الشواذ ، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت 616هـ):307/1.

(108) ينظر: معاني القرآن للفراء:196/1.

(109) ينظر: الأصول في النحو، محمد بن السري بن سهل المعروف بابن السراج (ت316هـ):173/1.

(110) ينظر: الكشاف:109/1.

(111) ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد:130/1؛ وعمدة الحفاظ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت756 هـ):419/2.

(112) ينظر: البحر المحيط:189/1؛ والاتقان في علوم القرآن:341/2.

يختلفنّ عما يكون في أزواج الدنيا من تنافر وشقاق، فكأنهن بصورة واحدة، لذا أفرد اللفظ تأويلا بأنهن جماعة أزواج مطهرة[113].

يتبين من ذلك: أن القراءة الواردة جاءت على ما تقتضيه القاعدة النحوية، بينما القراءة المتواترة جاءت متضمنة لوصف كمال النعيم لأصحاب الجنة.

(113) ينظر: إرشاد العقل السليم:70/1؛ والسراج المنير:311/1.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث توصلنا إلى نتائج هي:

1. إن مطلع سورة آل عمران قد اشتمل على موجز لمقاصدها.
2. إن كثيراً من القراءات فوق الأربع عشرة لم يبينها المفسرون ببيان وتوضيح لمعناها في سياق الآية.
3. من جمع القراءات وتفسير الآيات التي وردت فيها تبين أن :

أ. بعض القراءات قد تكون توهم أو خطأ من ناقليها وعلى ذلك لا تأثير لها في التفسير.

ب. بعض القراءات يكون بينها وبين القراءة المتواترة عموم وخصوص.

ت. كثير من القراءات تأكد المعنى في القراءة المتواترة.

ث. بعض من القراءات يقويّ رأياً تفسيرياً قد ذهب إليه بعض المفسرين، وفي هذا النوع يندرج قسم كبير من القراءات التفسيرية.

ج. كثير من القراءات جاءت حافظةً للغات العرب المختلفة.

ح. يعد قسم من القراءات من قبيل الاتساع وتنوع التعبير في اللغة.

خ. من القراءات ما يأتي إشارة إلى معنى دقيق يحتمله اللفظ، لكن القراءة الشاذة أكدت هذا الاحتمال.

ثبت المصادر والمراجع

1. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت1117هـ) تحقيق: أنس مهرة (دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1427هـ – 2006م).
2. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت911هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، 1394هـ-1974م).
3. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر شهاب الدين القسطلاني (ت923هـ) (المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، ط7، 1323هـ-1905م).

4. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت982هـ) (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت).
5. أسماء سور القرآن وفضائلها، د.منيرة محمد ناصر الدوسري،دار ابن الجوزي (المملكة العربية السعودية، ط1 ،1426هـ).
6. الأصول في النحو، محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت316هـ) تحقيق: عبد الحسين الفتلي (مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت).
7. إ إعراب القراءات الشواذ، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت 616هـ) دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز (عالم الكتب، بيروت، ط1، 1417هـ -1996م).
8. إعراب القرآن، أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس(ت338هـ) تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم (منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421 هـ-2000م).
9. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر بن محمد ناصر الدين البيضاوي (ت685هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ-1997م).
10. بحر العلوم، نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي (ت 375هـ) تحقيق: علي محمد معوض و عادل احمد عبد الموجود وزكريا عبد المجيد (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ -1993م).
11. البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت745هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل (دار الفكر، بيروت، د.ط، 1420 هـ-1999م).
12. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب بن محمد مجد الدين الفيروزآبادى (ت817هـ) تحقيق: محمد علي النجار(المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د.ط، 1416هـ - 1996م).

13. البيان في عدّ آي القرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت 444هـ) تحقيق: غانم قدوري الحمد (مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط1، 1414هـ- 1994م).
14. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين (دار الهداية، الكويت، د.ط، د.ت).
15. تأويل مشكل القرآن، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ) تحقيق: إبراهيم شمس الدين (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت).
16. التبيان في إعراب القرآن، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت 616هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي (عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د.ط، د.ت).
17. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393هـ) (الدار التونسية، تونس، د.ط، 1984هـ-1984م).
18. تفسير الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهانى (ت502هـ) من أول سورة آل عمران – وحتى الآية 113 من سورة النساء، تحقيق: ودراسة د.عادل بن علي الشِّدِي (دار الوطن، الرياض، ط1، 1424 هـ - 2003 م).
19. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت774هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة (دار طيبة، الرياض، ط2، 1420هـ - 1999 م).
20. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د.وهبة بن مصطفى الزحيلي، (دار الفكر المعاصر- دمشق،ط2، 1418هـ).
21. التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن، عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوي(ت 636هـ) تحقيق: أحسن سخاء بن محمد أشرف الدين، أطروحة دكتوراه بإشراف د. محمد محمد محمد سالم محيسن (الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدراسات العليا، شعبة التفسير وعلوم القرآن،1411هـ -1990م).

22. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي المعروف بناظر الجيش (ت778هـ) دراسة وتحقيق:أ.د.علي محمد فاخر وآخرون (دار السلام، القاهرة، تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري (ت370هـ) تحقيق: محمد عوض (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422هـ-2001م).
23. التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت444 هـ) دراسة وتحقيق: د.خلف حمود سالم الشغدلي، تقديم الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي، والشيخ عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي (دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، ط1، 1436هـ - 2015م).
24. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت310هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر(مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1420 هـ - 2000 م).
25. جامع القراءات، محمد بن أحمد بن الهيثم الروذباري، تحقيق: د.حنان بنت عبد الكريم بن محمد العنزي (برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة، المدينة المنورة، ط1، 1437هـ - 2017م).
26. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت 256هـ) تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، شرح وتعليق: د.مصطفى ديب البغا (دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 1422هـ-2001م).
27. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي (ت671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م).
28. جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي (دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1408هـ-1987م).
29. حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (المسماة: عناية القاضى وكفاية الراضى على تفسير البيضاوي) أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي (ت1069هـ) (دار صادر ، بيروت، د.ط، د.ت).

30. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت نحو 403هـ) ، تحقيق: سعيد الأفغاني (دار الرسالة، د.ط، د.ت).

31. الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ (ت 377هـ) تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، مراجعة وتدقيق: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق (دار المأمون للتراث، دمشق ، ط2، 1413هـ - 1993م).

32. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم شهاب الدين المعروف بالسمين الحلبي (ت756هـ) تحقيق: د. أحمد محمد الخراط (دار القلم، دمشق، د.ط.، د.ت).

33. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة (ت 1404 هـ) تصدير: محمود محمد شاكر (دار الحديث، القاهرة، د.ط، د.ت).

34. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود شكري بن عبد الله بن محمد شهاب الدين الألوسي (ت1270هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ-1994م).

35. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد جمال الدين الجوزي (ت597هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي (دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ-2001م).

36. شرح شافية ابن الحاجب، حسن بن محمد بن شرف ركن الدين الأستراباذي (ت715هـ) تحقيق: د.عبد المقصود محمد عبد المقصود، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1425هـ- 2004م).

37. شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبإبن الصانع (ت643هـ) تقديم: د. إميل بديع يعقوب (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م).

38. شواذ القراءات، محمد بن أبي نصر رضي الكرماني (ت بعد 563هـ)، تحقيق: د.شمران العجلي (مؤسسة البلاغ، بيروت، د.ط، د.ت).

39. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ - 1987م).
40. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني (دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1402هـ -1981م).
41. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم شهاب الدين المعروف بالسمين الحلبي (ت756 هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ - 1996م).
42. العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي (دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ط، د.ت).
43. غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين، أحمد بن الحسين الأصفهاني ثم النيسابوري المعروف بـ(ابن مهران) (ت 381 هـ) دراسة وتحقيق: براء بن هاشم بن علي الأهدل، أطروحة دكتوراه بإشراف فيصل بن جميل الغزاوي (جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية، 1438هـ).
44. القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، محمد بن عمر بن سالم بازمول (دار الهجرة، د.ط، 1412هـ-1991م).
45. قرة عين القراء، إبراهيم بن محمد بن علي القواس المرندي(ت588هـ) محفوظة في مكتبة دير الأسكوريال، مدريد في اسبانيا، تحت رقم: (1332/ 1337 E قراءات).
46. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة الهُذَلي (ت465هـ) تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، (مؤسسة سما، حلوان ط1، 1428 هـ - 2007 م).
47. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب بن أبي العز بن رشيد منتجب الدين الهمذاني (ت643هـ) تحقيق وتخريج وتعليق: محمد نظام الدين الفتيح (دار الزمان، المدينة المنورة، ط1، 1427 هـ - 2006 م).

48. كتاب المصاحف، عبد الله بن سليمان بن الاشعث السجستاني المعروف بـ ابن أبي داود (ت 316هـ) دراسة وتحقيق ونقد: د.محب الدين عبد السبحان واعظ (دار البشائر الاسلامية، بيروت، ط1، 1415هـ - 1995م، ط2، 1423هـ - 2002م).
49. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويه (ت180هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون (مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ - 1988 م).
50. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري (ت538هـ) (دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ-1986م).
51. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد القيسي (ت437هـ) تحقيق: د.محي الدين رمضان (مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ط، 1394هـ-1974م).
52. الكناش في فني النحو والصرف، إسماعيل بن علي بن محمود بن أيوب عماد الدين الملك المؤيد صاحب حماة (ت 732 هـ) دراسة وتحقيق: د.رياض بن حسن الخوام (المكتبة العصرية، بيروت، د.ط،1421هـ- 2000 م).
53. اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي سراج الدين ابن عادل الدمشقي (ت775هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419 هـ -1998م).
54. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور الإفريقى (ت711هـ) (دار صادر، بيروت، ط3، 1414 هـ-1993م).
55. المحتسَب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ) دار سزكين، إستانبول، ط2، 1406هـ- 1986م).
56. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت 542هـ) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ-2001م).

57. مختصر في شواذ القرآن، الحسين بن أحمد بن خالويه (ت370هـ) تحقيق: آثر جفري (مكتبة المتنبي، القاهرة، د.ط، د.ت).
58. مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) (مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط1، 1426هـ-2005م).
59. مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ويسمى: "المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمى"، إبراهيم بن عمر برهان الدين البقاعي (ت885 هـ) (دار مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1408هـ - 1987م).
60. المطالع والمقاطع وأثرها في الكشف عن مقاصد السور (جريدة المحجة 23 فبراير, 2018 في العدد 490 د. سعيد بوعصاب).
61. معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود بن محمد محيي السنة البغوي (ت510هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1420هـ-1999م).
62. معانى القرآن، سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء المعروف بالأخفش الأوسط (ت215هـ) تحقيق: د.هدى محمود قراعة (مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411هـ - 1990م).
63. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت311هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي (عالم الكتب - بيروت، ط1، 1408هـ - 1988م).
64. معاني القرآن، يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي الفراء (ت207هـ) تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي (دار المصرية، مصر، ط1، د.ت).
65. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها) د.محمد حسن حسن جبل (مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1431هـ-2010م).
66. المعجم الموسوعي للألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، د.أحمد مختار عمر (مؤسسة سطور المعرفة، الرياض، ط1، 1423هـ -2002م).

67. المغني في القراءات، محمد بن أبي نصر بن احمد الدهان النوزاوازي، تحقيق: د.محمد بن كابربن عيسى الشنقيطي (الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، سلسلة الرسائل العلمية 49، مكة المكرمة، ط1، 1439هـ-2018 م).

68. مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسن بفخر الدين الرازي (ت606هـ) (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ-1999م).

69. المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهانى (ت502هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي (دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، ط1، 1412هـ-1991م).

70. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت395هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر، بيروت، 1399هـ - 1979م).

71. الموطأ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت179هـ) تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي(مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي، ط1، 1425هـ - 2004 م).

72. الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، الحسين بن محمد بن إبراهيم الدامغاني (ت478هـ) تقديم وتحقيق: عربي عبد الحميد علي (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت).